June 2006, Vol. 25 No. 2

معدل انتشار إساءة المعاملة أثناء الطفولة في عينة من المرضى المترددين علي عيادة الأمراض النفسية بمستشفي الحسين الجامعي

دكتور / محمود عبد الرحمن حمودة ، دكتور / محمد أحمد عويضة ، دكتور / محمد خالد صلاح ،
دكتور/ محمد المهدى، دكتور / علي إسماعيل عبد الرحمن

ملخص:

بدأ الاهتمام بظاهرة إساءة معاملة الأطفال خلال العقود الأربعة الأخيرة حيث تبين أنها شائعة الحدوث في المجتمعات المختلفة بنسب متفاوتة تتوقف علي عوامل ديموجرافية وثقافية متباينة. **هدف البحث** معرفة معدل انتشار إساءة معاملة الأطفال في عينة من المجتمع المصري ونوع الإساءة ودرجتها وارتباطها بالعوامل الديموجرافية المختلفة. **ادوات البحث** تمت هذه الدراسة الإستراجاعية علي عينة مكونة من ٣٢٢ مريضاً ممن يترددون علي العيادة النفسية بمستشفي الحسين الجامعي في الفترة من فبراير ٢٠٠٣ إلي فبراير ٢٠٠٤، وذلك من خلال المقابلة الإكلينيكية شبه المقننة حسب المواصفات التشخيصية للدليل الدولي العاشر (ICD 10) واستخدام استبيان سوء معاملة الطفل (C.TQ) لدافيد برنشتين ١٩٩٥. **النتائج** أظهرت الدراسة تعرض (٧٥,٧٪) من العينة لإساءة المعاملة، وكانت الإساءات المتعددة هي الأكثر شيوعاً بين أفراد العينة الإيجابية (٦١,٤٪) يليها إساءة المعاملة الجسدية (٢٥,٨٪) ثم إساءة المعاملة الجنسية (٩,١٪)وأخيرا إساءة المعاملة النفسية (٣,٧٪). وكانت درجات الإساءة الجسدية المتوسطة، والإساءة الجنسية والنفسية البسيطة هم الأكثر انتشاراً بين أفراد العينة الإيجابية علي المقياس وكانت الإساءة نحو الإناث أكثر انتشاراً بمعدل يقترب من ضعف الذكور وبفروق الإناث ذات دلالة إحصائية. **الخلاصة** تشكل إساءة معاملة الأطفال ظاهرة تستحق اهتمام المتخصصين حيث تنتشر بأنواعها ودرجاتها المختلفة بصورة تستدعي بذل الجهد للحد من انتشارها وتلافي آثارها خاصة الإساءة للإناث.

مقدمة :

تشير الدراسات الطبية والنفسية والتربوية إلي إن مفهوم الإساءة إلي الطفل يرتبط ارتباطاً كبيراً بالقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة في فترة تاريخية ما، وأن هذا المفهوم خضع مثل غيره من المفاهيم لعدد من التغيرات وأهم هذه التغيرات المتعلقة بالطفولة هي أن المجتمعات بدأت تتخلص تدريجياً من مفهوم أن الطفل ملك لوالديه يفعلان به ما يريدان، بل إدراك أن الطفل له حقوق ويجب احترامها والالتزام بها (سهام الصويع ٢٠٠٣). وتعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم مشكلة واسعة الانتشار في كل المجتمعات فالطفل في أي عمر أو جنس أو دين ومن أي خلفية اقتصادية أو اجتماعية يمكن أن يصبح ضحية لإساءة المعاملة والإهمال، وتقدم وسائل الإعلام شواهد تلقي الضوء علي المظاهر المثيرة لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم تتضمن أطفال يتعرضون للقتل أو الحبس أو التشوية، وأطفال يتعرضون للضرب أو يتخلي عنهم آباؤهم، وكذلك أطفال في عمر المدرسة يتعرضون لإساءة المعاملةالجنسية، ورغم أن هذه الأحداث تجذب انتباه العالم وتعاطفه مع هؤلاء الضحايا، إلا أن مشكلة إساءة المعاملة قد أصبحت مشكلة أكثر تعقيداً في السنوات الأخيرة حيث تشير التقارير الإحصائية إلي أن عدد الأطفال المساء إليهم يفوق المليون طفل سنوياً (فوقية راضي ٢٠٠٢).واهتمت الدراسات النفسية والاجتماعية المصرية بهذه المشكلة، فيري إيهاب ناشد ١٩٩١ أن (٢٨,٧٪) من الآباء ذوي الدخل المنخفض يعاقبون أبنائهم بالضرب مقابل (١٩,٩٪) من الآباء ذوي الدخل المرتفع. كما يري أن معدل حدوث الإصابة البدنية (٤٤,٥٪) و(٣٣,٩٪)، والإعتداء الجنسي (٣,٨٪) و(٠,٦٢٪) علي التوالي بين ذوي المستوي الاجتماعي المنخفض والمرتفع. كما وجدت هدي يوسف وآخرون بالإسكندرية ١٩٩٨ أن (٣٧,٤٧٪) من العينة قد تعرضوا للإعتداء البدني وأن (٢٥,٨٣٪) منهم كانت إصاباتهم خطيرة. وتري هبة القشيشي ١٩٩٩ أن إساء المعاملة النفسية تمثل (١٣,٤٪)، والبدنية تمثل (٦,١٥٪) وأن ذلك يؤدي إلي التأخر الدراسي.

العينة وطريقة البحث:

تم اختيار العينة من المرض المترددين علي عيادة الأمراض النفسية بمستشفي الحسين الجامعي في الفترة من ١ فبراير ٢٠٠٣ إلي